بسم الله الرحمن الرحيم

المملكــه العربية السعوديــه

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك فيصل (كلية الآداب)

قسم الدراسات الاسلامية

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

عنوان البحث

تفسير سورة القيامـــــــــــة

بحث مقدم لقسم الدراسات الإسلامية في مقرر (مشروع بحث التخرج)

الفصل الدراسي (الأول) لعام ١٤٣٦ / ١٤٣٧ هـ

إعداد الطالبه : Beshoo_BG

الرقم الجامعي : *********

الدكتور المشرف على البحث – عبدالله الثويقب

دكتور المقرر

د . عبد الرزاق طاهر معاش

د . محمد القطاونة

الإهـداء

أهدي بحثي هذا إلى ..

- إلى كل مَن ساندني في هذا البحث المتواضع ووقف بجانبي وعلى رأسهم استاذي محمد القطاونة .
- أُهدي هذا البحث إلى كل من أراد المعرفة عن أحوال يوم القيامة وماذا يحدث للإنسان بهذا اليوم .
- إلى كل من يطَّلِع على هذا البحث أُهدي هذا البحث إليكم جميعاً .

المقــدمة

الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

حكمة الله تعالى أن تكون هذه الدنيا دار عمل وجد لجميع الناس وفي نهاية هذه الدنيا يأتي يوم الحساب والجزاء على الاعمال التي قاموا بها ، وذلك اليوم هو اليوم الآخر ، والتي تبدأ علاماته من لحظات فراقه للدنيا ، فحينئذ يعلم العبد ما هو مقبل عليه من أمره ، وقد أخبرنا الله تعالى وأخبرنا رسوله صل الله عليه وسلم عن اليوم الآخر بأخبار مليئة بالأحداث والمشاهد والصور المرعبه ، ولا شك أن ذلك كله حاصل ، وسيعقبه الجزاء الأخير على العمل ، فأهل الصلاح إلى جنة النعيم والرضوان ، وأهل الشقاء الى الجحيم والنيران .

أسباب إختياري هذا الموضوع للبحث .

عندما يكون الحديث في القرآن الكريم عن يوم القيامة ، فهذا يعني أن الله تبارك وتعالى يصور لنا ذلك اليوم وكأننا نعيشه ونراه ، فالله تبارك وتعالى أنزل القرآن لنتعرف على يوم القيامة ، لأن هذا اليوم هو أهم يوم في حياة كل واحد منا . ولذلك فإن الله قد ختم كتابه بآية تأمرنا أن نتقي الله عز وجل وأن نعمل لذلك اليوم ، ولذلك فإن الله تبارك وتعالى قال في آخر آية نزلت من القرآن :

(**وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ**)[1]

هناك آيات كثيرة تتجلى عن يوم القيامة وأحداث القيامة ، ولكن الملحد لا يقتنع إلا بالحقائق العلمية ، فبعض الملحدين يقولون كيف يمكن أن نرى أعمالنا في ذلك اليوم . وبعضهم لا يؤمنون باليوم الآخر ولا يعلمون ان هناك أهوال للقيامة وحساب وجزاء وجنة ونار ، ولهذا السبب كان اختياري هذا الموضوع عن تفسير سورة القيامة وهي سورة عظيمه تبين لنا أقدار الله في ذلك اليوم .

[1] سورة البقرة ٢٨١

هدفي من هذا البحث هو والوصول إلى :

* تيسير فهم كتاب الله ؛ إذ أن الحاجة ماسة لفهم معانية ومقاصدة .

* الهدف الأساسي من البحث هو الرقي الفكري والمادي وسهوله حصول الباحث على المعلومات والسعي وراء اكتساب المعارف .

* مع تواضع هذا البحث ، إلا أني أرجوا من الله أن يكون نافعاً بإذنه لِطلبة العلم الباحثين في علم التفسير .

وقد أعتمدت وسلكت في بحثي هذا على الخطة التالية "

الإهداء

المقدمـــة

أسباب إختياري لهذا البحث

الهدف من هذا البحث

****

خطة البحث

المبحث الأول / وفيه ثلاث مطالب :-

أ – تعريف القيامة .

ب – أسماءها .

ج – ذكر علاماتها .

المبحث الثاني / وفيه أربع مطالب :-

أ – تعريف عن سورة القيامة .

ب – عدد الآيات .

ج / النزول .

د / اسماء السورة .

المبحث الثالث / أ – سبب النزول

المبحث الرابع / وفيه مطلبان :-

أ – الأحكام والمعاني الإجمالية .

ب – تفسير الآيات وشرحها .

المبحث الخامس / وفيه مطلبان :-

أ – الإعراب و القراءات في الآيات .

ب – الإملاء في الآيات .

الخاتمة

الفهارس

المصادر

فهرس الموضوعات

المبحث الأول : وفيه ثلاث مطالب :-

أ – تعريف القيامة :

يوم القيامة أو اليوم الآخر أو يوم الحساب، حسب المعتقد الإسلامي هو نهاية العالم والحياة الدنيا (ويشارك في هذا الإعتقاد اتباع ديانات أخرى مثل اليهود والمسيحيين) ، وهو موعد الحساب عند الله أي: أن عندها يقوم الله بجزاء المؤمنين الموحدين بالجنة والكفار والمشركين بالنار، ويسمى بيوم القيامة لقيام الأموات فيه من موتهم، أي بعثهم وذلك لحسابهم وجزائهم. ويؤمن المسلمون أيضا أن يوم القيامة له علامات تسبق حدوثه وتسمى بأشراط يوم الساعة أو علامات يوم القيامة وتقسم إلى علامات صغرى وعلامات كبرى .

ب – أسماءها :

- الفصل [هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ] الصافات آية ٢١
- الدين [مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ] الفاتحة آية ٤
- الصّاخّه [فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ] عبس آية ٣٣
- الطامة الكبرى [فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ] النازعات آية ٣٤
- الغاشية [هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ] الغاشية آية ١
- الواقعة [إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ] الواقعه آية ١
- الخلود [ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ] ق آية ٣٤
- التناد [وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ] غافر آية ٣٢

ج – ذكر علاماتها :

{ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا } [الأحزاب :٦٣]

وهذة الساعة هي الساعة التي يكون بها فناء الكون وموته قد جعل الله لقيامها علامات،كما الحال مع الإنسان عندما يكبر وتقترب نهايته فهنالك علامات على ذلك :

كالشيب والضعف في العقل والبدن

وتتمحور علاماتها على ثلاث علامات قطعية كل محور منها له عدة دلائل :

المحور الأول

علامات قيام الساعة الصغرى

أولاً : ظهور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :كم ورد في القرآن الكريم [يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا][1] أي أنت من علاماتها ، وكما يقول صلى الله عليه وسلم (بعثت أنا والساعة كهاتين ، وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى)[2] .

ثانياً : ضياع الأمانة : ومنها الحِسِّية : الودائع ، والمعنوية :كالشرائع . فإنه يكون بين يدي الساعة تساهل وتهاون وتضيع للأمانة بمعنيها ، (انظر إلى المجتمع ؟!) .

ثالثاً : فشو القلم وانتشاره بين الناس ، فعلى زمان رسول الله كانت القراءة والكتابة محدودة بين الناس على أشخاص معينين ، والآن كثرت الحملات لمحو الأمية في كل مكان وأصبح الناس الأميون هم الذين لا يستطيعون استعمال الحاسب .

رابعاً : فشو الربا ، بانتشار المؤسسات البنكية الربوية .

خامسا : فشو الخمر، وقد انتشر شرب الخمر في البلاد الغربية بكليتها حتى وصل إلى البلاد العربية .

---

[1] – سورة النازعات (٤٢ – ٤٣)

[2] _ أخرجه البخاري ، ومسلم ، والترمذي من حديث شعبة به – وفي رواية لمسلم : عن شعبة ، عن قتادة ، وأبي التياح ،كلاهما عن أنس ، به – وقال الترمذي : حسن صحيح .

سادساً : كثرة المال بين الناس ، وقد كان على زمان رسول الله الناس كلهم فقراء حتى كانوا يتقاسمون التمرة بين أكثر من عشرين رجل من شدة الفقر وفي الحديث

(لا تقومُ السّاعةُ حتى يكثرَ المال ، ويفيضَ حتى يخرجَ الرجلُ بزكاةِ مالِه فلا يجدْ أحدًا يقبلها منه)[1]

وهذا ما كان على زمان الخليفة عمر بن عند العزيز رضي الله عنه .

سابعاً : يكثر النساء لكثرة الحروب كما في الحديث (بين يدي الساعة تكثر النساء حتى يكون لكل خمسين امرأة قيم واحد)[2] . وهذا ما حدث في الحرب العالمية الأولى والثانية وما قبلهما .

ثامناً : كثرت الزلازل .

تاسعاً : كثرت الفتن ، قوله صلى الله عليه وسلم : (إن بين يدي الساعة فتناً كقطع اليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً القاعد فيها خير من القائم)[3] .

عاشراً : كثرت القتل الفردي حتى ينتشر ويصبح شيئاً هيناً ، كما ورد في الحديث (يتقارب الزمان ، وينقص العمل ، ويلقي الشُّح ، ويكثر الهرج ، قالوا : وما الهرج ؟ قال : القتل القتل)[4] .

الحادي عشر : يفشو الزنا ، وهذا ما نشاهده في مجتمعنا العربي قبل الغربي للأسف .

وهذة العلامات قد شاهدناها كلها وبلغت ذروتها

[1] – اخرجه في صحيحة ، الراوي : عبدالرحمن بن صخر الدوسي ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الجامع ٧٤٢٩

[2] – اخرجة في صحيحة ، الراوي : انس بن مالك ، المصدر : نهاية البداية والنهاية ١/٢١٣

[3] – اخرجة في صحيحة ، الراوي : أبو موسى الأشعري ، المصدر : صحيح ابن حبَّان ٢٩٦٢

[4] – اخرجه في صحيحة ، الراوي : أبو هريرة (عبدالرحمن بن صخر الدوسي) ، لبمصدر : صحيح البخاري ٦٠٣٧

المحور الثاني :

علامات قيام الساعة الوسطى

أولاً : تقارب الزمان :كما ورد في الحديث (لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان)[1] وهو على ناحيتين : الأولى زمانية :أي أن الإنسان يشعر بالزمن الطويل وكأنه قريب ، بمعنى أن البركة في الزمن تخف ، والثانية مكانية : فالمسافات البعيدة تقطع بأزمان يسيرة ، وهذا ما نشاهده في وسائل المواصلات .

ثانياً : تجمع الأمم ،كما ورد في الحديث : (يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكَلَةُ إلى قصعتها ، قيل : يا رسول الله ! فمِن قِلَّةٍ يَومئِذٍ ؟ قال لا : ولكنكم غُثاء كغثاء السيل)[2] وهذا ما حدث في ظل الدول العثمانية حيث تكالبت الأمم عليها حتى سقطت الخلافة الإسلامية وجعل الغرب يتقاسمون الدولة الإسلامية فيما بينهم .

ثالثاً : قتال اليهود : فلن تقوم الساعة حتى نقاتلهم (لعنهم الله) وينطق الحجر والشجر بأمكنتهم كما ورد في الحديث (فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله ورائي يهودي تعال فاقتله)[3] .

رابعاً : قتال الروم ،كما في الحديث (إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح لغنيمة ، عدو يجمعون لأهل الإسلام ، فيجمع لهم أهل الإسلام –يعني الروم– فيقتتلون...مقتلة إما قال : لا يرى مثلها وإما قال : لم ير مثلها ، حتى إن الطائر ليمر بجنابتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتاً) أي أنه سوف يستعمل في المعركة الأسلحة الكيميائية التي تفسد الأجواء .

---

[1] – اخرجه في صحيحة ، الراوي : عبدالرحمن بن صخر الدوسي ، المحدث : ابن حبان ، المصدر : صحيح ابن حبان ٦٨٤٢

[2] – حديث صحيح ، الراوي : ثوبان مولى الرسول صلى الله علية وسلم ، المحدث : الألباني ، المصدر : صحيح الجامع ٨١٨٣

[3] – حديث صحيح ، الراوي : عبدالرحمن بن صخر الدوسي ، المصدر : صحيح مسلم ٢٩٢٢

خامساً : حرب الخليج،كما ورد في الحديث (لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل عليه الناس فيقتل من كل مئة تسع وتسعون)[1] .

سادساً : فتح القسطنطينية فسوف يعود الحكم في تركية للمسلمين بإذن الله تعالى .

سابعاً : فتح روما ، في إيطاليا ، فعندما سئل رسول الله فقيل :أيهما تفتح أولاً .

أي القسطنطينية أم روما ، فقال صلى الله عليه وسلم :(مدينة هرقل)

أي القسطنطينية .

ثامناً : عودة الجزيرة العربية مروجاً خضراء ،فقد ورد في الحديث (لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً)[2] فسوف تصبح هذه الصحراء الكبيرة مروجاً بسبب تبدلات مناخية تعتري المنطقة بإذن الله .

تاسعاً : هدم الكعبة كما ورد في الحديث : (لا تقوم الساعة حتى يهدم الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة كأني أنظر إليه ينقبها حجراً حجراً) .

عاشراً : نار الحجاز ،كما ورد في الحديث : (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار بالحجاز تضئ لها أعناق الإبل ببصرى)[3] والحجاز :المنطقة بين : مكة ، المدينة ، جدة ، أما بصرى : ففي الشام وفعلاً انبعثت نار قوية من الحجاز وارتفعت إلى أعالي السماء ووصل ضوؤها إلى الشام عام :٦٥٤ هجري .

وهكذا نرى أن هذة العلامات منها ماقد شاهدناة ولم يبلغ الذروة ومنها ما قد بلغه من زمن قصير ومنها من لم نشاهده أبداً فهذا يعني أن علامات الساعة الوسطى باشرت على الإنتهاء لتبدأ بعدها العلامات الكبرى .

[1] – حديث صحيح ، الراوي : عبدالرحمن بن صخر الدوسي ، المحدث : مسلم ، المصدر : صحيح مسلم ٢٨٩٤

[2] – حديث صحيح ، الراوي : عبدالرحمن بن صخر الدوسي ، المحدث : مسلم ، المصدر : صحيح مسلم ١٥٧

[3] – حديث صحيح ، الراوي : عبدالرحمن بن صخر الدوسي ، المحدث : البخاري ، المصدر : صحيح البخاري ٧١١٨

المحور الثالث:

علامات قيام الساعة الكبرى:

أولاً : ظهور سيدنا المهدي وهو من ولد رسول الله يشبهه خلقاً لا خُلقاً هذا الرجل ينشر العدالة بين الناس ويقيم الحروب على الكافرين ويُقوِّم الدين الإسلامي الذي قد اعوجّ في عقول البشر آنذاك .

ثانياً : ظهور الدخان كما ورد في القرآن الكريم : [فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ][1] والدخان ينشأ عن اصطدام الكواكب والنجوم ببعضها البعض في آخر الزمان وقد ورد في القرآن أن الشمس والقمر سيتصادمان في قوله تعالى: [فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ][2] فالشمس شديدة الحرارة والقمر شديدة البرودة تصل إلى مائة وخمسون درجة تحت الصفر فعند التصادم يكون كما في أن يلتقي السالب في الكهرباء مع الموجب فينشأ عنه احتراق ودخان ، وعندما ينشأ التصادم يصدر عنه أصوات شديدة فهذة هي الصَّاخّة التي تصُخ الآذان وستكون المشاهد مرعبة ومخيفة جداً .

ثالثاً : الدجال وهو من البشر ولكن ذو منظر مقرف أكثر من مرعب وأيضا يتمتع بقدره هائلة على التزوير والتمويه كالشيطان ، وسمي بالدجال من الدجل أي الكذب الكثير فيخرج الدجال ومعه جنته وناره ويدعي أنه الرب والإله ويعطيه الله ما يشاء من قوة لكي يميز الله المؤمن الحق من المنافق

[1] – سورة الدخان آية ١٠-١١

[2] – سورة القيامة آية ٧ – ٩

فكل المنافقين والكافرين يؤمنون به على أنه الرب عندما ينزل المطر ويقتل الشخص ويقطعه قطعتين ويمشي بينهما ومن ثم يحييه مرة أخرى والذين آمنوا به تقوى أجسامهم وتحسن ذروعهم وتكثر أموالهم ، وأما الذين لا يؤمنون به فتضعف أجسامهم وتذهب أموالهم وتمحل ماشيتهم فتنة من الله تعالى للناس وهي أعظم فتنة منذ أن خلق الله تعالى سيدنا آدم عليه السلام والعصمة منه تكون بحفظ أول عشر آيات من سور الكهف .

رابعاً : ظهور الدابة هذة الدابة تختم على جبين كل إنسان بالإيمان أو بالكفر والعياذ بالله قال تعالى : [وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ][1] وتكلمهم ليس باللفظ وإنما من الكلم وهو الوسم أي الختم .

خامساً : نزول سيدنا عيسى عليه السلام عندها يظهر الحق ويزهق الباطل كما ورد في الحديث : (يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية)[2] – أي يرفضها – ويحارب أعداء الله ويحكم بشريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونزل سيدنا عيسى عليه السلم على المنارة البيضاء شرقي دمشق يحمله ملكان من على جانبيه فينصر الخليفة المهدي ويقتل الدجال في فلسطين ويري الناس دمه على الحربة التي قتله بها .

سادساً : طلوع الشمس من مغربها هنا النظام الفلكي يتغير وعندها يغلق باب التوبة إلى الأبد لأنه عندها سيؤمن جميع الناس ... ولكن هيهات هيهات ..

[1] – سورة النمل ٨٢

[2] – حديث صحيح ، الراوي : عبدالرحمن بن صخر الدوسي ، المحدث : ابن عساكر ، المصدر : معجم الشيوخ ٢/٥٩١٠

سابعاً : خروج يأجوج ومأجوج – وهم في بلاد الصين كما اجتهد العلماء والله أعلم –

فلا يمر هؤلاء على بلد إلا دمروا ما فيه من الحجر والشجر والبشر حتى يشربون كامل بحيرة طبرية في فلسطين فيأمر سيدنا عيسى المسلمين أن يصعدوا إلى جبل الطور وعندها يرسل الله تعالى العنف – نوع من الديدان تأكل رقابهم – فيموتون موتة رجل واحد ، عندها يرسل الله تعالى طيراً كأسمنت البخت – أي كالجمال في القوة والضخامة – وتأخذ جثث يأجوج ومأجوج ومن ثم يرسل الله تعالى مطراً يغسل بها الأرض فترجع خضراء نضرة ومن ثم يرسل الله تعالى ريحاً لطيفة تقبض روح سيدنا عيسى وأرواح جميع المؤمنين حتى لا يبقى على الأرض إلا شرار الناس عليهم تقوم الساعة .

ثامناً : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ، والخسف عبارة عن إنكسار القشرة الأرضية وهبوط هذا الجزء إلى داخلها

تاسعاً : تتفطر السماء – تتشقق – وتتزلزل الأرض بمن عليها من الكفار وينزل الله تعالى حجارة تتساقط على الأرض مع أصوات الصياح والإنفطار ، مناظر والعياذ بالله تشخص لها الأبصار رعباً وذهلاً وذعراً حيث قال الله عز وجل في الدستور الخالد [يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ][1]

[1] – سورة الحج آية ١ – ٢

المبحث الثاني : وفيه أربعة مطالب :-

أ – تعريف عن سورة القيامة :

سبب التسمية : سُميت بهذا الاسم لأنها ذكرت بوجه خاص القيامة وأهوالها ، والساعة وشدائدها ، وعن حالة الإنسان عند الاحتضار وما يلقاه الكافر في الآخرة من المصاعب والمتاعب . وسُميت أيضا " لا أقسم ".

التعريف بالسورة :

مكية ، من المفصل ، عدد آياتها : ٤٠ آية .

ترتيبها الخامسة والسبعون ، نزلت بعد القارعة .

بدأت باسلوب قسم " لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ " والقيامة هو اسم من أسماء الآخرة لم يذكر لفظ الجلالة في السورة بها سكته عند قوله تعالى [وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ]

هي في الجزء ٢٩ ، الحزب (٥٨) ، الربع ٧

محور مواضيع السورة :

تعالج السورة موضوع " البعث والجزاء " الذي هو أحد أركان الإيمان ، وتركز بوجه خاص على القيامة وأهوالها ، والساعة وشدائدها ، وعن حالة الإنسان عند الاحتضار . وما يلقاه الكافر في الآخرة من المصاعب والمتاعب ، ولذلك سميت سورة " القيامة. "[١]

[١] – تفسير سورة القيامة ٧٥/١١٤

ب – عدد الآيات .

القول الأول: تسع وثلاثون آية

قَالَ عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ (ت: ٤٤٤هـ):

(وهي أربعون آية في الكوفي وتسع وثلاثون في عدد الباقين). [البيان: ٢٥٩]م

قَالَ القَاسِمُ بنُ فِيرُّه بنِ خَلَفٍ الشَّاطِبِيُّ (ت: ٥٩٠هـ) :

لأقسم طب لينا وكوف منى وعد د تعجل به عنه وعدن ذا خبر

بصيره معاذيره والانسان لذ أتى قواريرا الأولى عد عن كل من يقري [ناظمة الزهر: ٢٠٤]م

قالَ عَلَمُ الدِّينِ عليُّ بنُ محمَّدٍ السَّخَاوِيُّ (ت:٦٤٣هـ):

(سورة القيامة: اختلافها آية: {لتعجل به} [الآية: ١٦] عدها الكوفي وحده. فهي فيه أربعون آية، وفيما سواه تسع وثلاثون). [جمال القراء:١/٢٢٤]م

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّوْكَانِيُّ (ت: ١٢٥٠هـ):

(هي تسع وثلاثون آية). [فتح القدير: ٥/٤٤٤]

قَالَ رِضْوانُ بنُ مُحَمَّدٍ المخَلِّلاتِيُّ (ت: ١٣١١هـ):

(وعدد آياتها تسع وثلاثون في غير الكوفي وأربعون فيه). [القول الوجيز: ٣٣٢]م

قالَ مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: ١٣٩٣هـ):

(وعدد آيها عند أهل العدد من معظم الأمصار تسعًا وثلاثين آيةً، وعدّها أهل الكوفة أربعين). [التحرير والتنوير: ٢٩/٣٣٦]

قال عبيدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ سُلَيمانَ الجابريُّ (م):

(وآياتها تسع وثلاثون). [إمداد القاري: ٤/٣٠١]

القول الثانى: أربعون آية

قالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيُّ (ت: ٤٢٧هـ):

(وأربعون آية). [الكشف والبيان: ٨١/١٠]

قَالَ عُثْمَانُ بنُ سَعِيدٍ الدَّانِيُّ (ت: ٤٤٤هـ):

(وهي أربعون آية في الكوفي وتسع وثلاثون في عدد الباقين). [البيان: ٢٥٩]م

قالَ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الوَاحِدِيُّ (ت: ٤٦٨هـ):

(أربعون آية). [الوسيط: ٣٩٠/٤]

قالَ مَحْمُودُ بْنُ عُمَرَ الزَّمَخْشَرِيُّ (ت: ٥٣٨هـ):

(وآياتها ٤٠). [الكشاف: ٢٦٥/٦]

قال أبو عبدِ الله محمدُ بنُ طَيْفُورَ الغزنويُّ السَّجَاوَنْدِيُّ (ت:٥٦٠هـ):

(أربعون آية).[علل الوقوف: ١٠٦٦/٣]

قَالَ القَاسِمُ بنُ فِيرُّه بنِ خَلَفٍ الشَّاطِبِيُّ (ت: ٥٩٠هـ):

لأقسم طب لينا وكوف منى وعد د تعجل به عنه وعدن ذا خبر

بصيره معاذيره والانسان لذ أتى قواريرا الأولى عد عن كل من يقري

[ناظمة الزهر: ٢٠٤]م

قالَ أبو الفَرَجِ عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَلِيٍّ ابنُ الجَوْزِيِّ (ت: ٥٩٧هـ):

(سورة القيامة: تسع وثلاثون آية في عد الشامي سوى أهل حمص وعد المكي

والمدنيين والبصري وعطاء، وأربعون في عد الكوفي وأهل حمص. خلافها آية واحدة:

عد الكوفي وحده {لتعجل به}) [فنون الأفنان:٢٧٨-٣٢٧]م[1]

[1] - http://jamharah.net/showpost.php?p=77425&postcount=2

ج / النزول .

نزل القرآن الكريم ليهدي الإنسانية إلى المحجة الواضحة ، ويرشدها إلى الطريق المستقيم ، ويقيم لها أسس الحياة الفاضلة التي تقوم دعامتها على الإيمان بالله ورسالاتة ، ويقرر أحوال الماضي ، ووقائع الحاضر ، وأخبار المستقبل[١] .

- **لذا يعرف سبب النزول بما يأتي :**

((هو ما نزل قرآن بشأنة وقت وقوعة كحادثة أو سؤال)).

- عناية العلماء بأسباب النزول :-

وقد اعتنى الباحثون في علوم القرن بمعرفة سبب النزول ، ولمسوا شدة الحاجة إلية في تفسير القرآن فأفرده جماعة منهم بالتأليف ، ومن أشهرهم : " علي بن المديني " شيخ البخاري ، ثم " الواحدي "[٢] في كتابة ((أسباب النزول)) ، ثم " الجعبري "[٣] الذي اختصر كتاب ((الواحدي)) بحذف أسانيدة ولم يزد علية شيئاً .

، ثم شيخ الإسلام " ابن حجر "[٤] الذي ألف كتاباً في أسباب النزول أطلع السيوطي على جزء من مسودته وام يتيسر له الوقوف علية كاملاً ، ثم " السيوطي "[٥] الذي قال عن نفسه : ((وقدر ألفت فيه كتاباً جليلاً موجزاً محرراً لم يؤلف مثلة في هذا النوع ، سميتة ((لُباب المنقول في أسباب النزول))[٦] .

---

[١] – مباحث في علوم القرآن / لمنّاع القطّان ص٦

[٢] – هو ابو الحسن علي بن أحمد النحوى المفسر ، توفي سنة ٤٢٧ هجرية

[٣] – هو برهان الدين إبراهيم بن عمر ، توفي سنة ٧٣٢ هجرية

[٤] – مباحث في علوم القرآن / لمنّاع القطّان انظر الإتقان ج١ ص٢٨

[٥] – هو ابو الفضل شهاب الدين الحافظ ابن حجر العسقلاني و توفي سنة ٨٥٢ هجرية

[٦] – هو جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، توفي سنة ٩١١ هجرية

د / اسماء السورة .

الاسم الأول : سورة القيامة

قالَ يَحْيَى بْنُ زِيَادٍ الفَرَّاءُ (ت: ٢٠٧هـ):

(ومن سورة القيامة). [معاني القرآن:٣/٢٠٧]

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى التَّيْمِيُّ (ت: ٢١٠هـ):

(سورة القيامة). [مجاز القرآن:٢/٢٧٧]

قالَ الأَخْفَشُ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَلْخِيُّ (ت: ٢١٥هـ):

(المعاني الواردة في آيات سورة (القيامة)). [معاني القرآن:٤/٣٩]

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ يَحْيَى بْنِ المُبَارَكِ اليَزِيدِيُّ (ت: ٢٣٧هـ):

(سورة القيامة). [غريب القرآن وتفسيره:٤٠١]

قال محمدُ بنُ إسماعيلَ البخاريُّ (ت: ٢٥٦هـ):

(سورة القيامة). [صحيح البخاري:٦/١٦٣]

- قال محمدُ بنُ يوسف بنِ عليٍّ الكَرْمانيُّ (ت: ٧٨٦هـ):

(سورة القيامة). [شرح الكرماني:١٨/١٧٢]

- قال أحمدُ بنُ عَلَيِّ بنِ حجرٍ العَسْقَلانيُّ (ت: ٨٥٢هـ):

((قوله: سورة القيامة)). [فتح الباري:٨/٦٨٠]

- قال أحمدُ بنُ عَلَيِّ بنِ حجرٍ العَسْقَلانيُّ (ت: ٨٥٢هـ):

(القيامة). [تغليق التعليق:٤/٣٥٤]

- قالَ جلالُ الدينِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أبي بكرِ السيوطيُّ (ت: ٩١١هـ): (تفسير سورة القيامة). [التوشيح:٧/٣١١٠]

سبب التسمية

قالَ مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: ١٣٩٣هـ):

(عنونت هذه السّورة في المصاحف وكتب التّفسير وكتب السّنّة بـ «سورة القيامة»؛ لوقوع القسم بيوم القيامة في أوّلها ولم يقسم به فيما نزل قبلها من السّور...). [التحرير والتنوير:٢٩/٣٣٦](م)

الاسم الثانى : سورة (لا أقسم)

قالَ عَلَمُ الدِّينِ عليُّ بنُ محمَّدٍ السَّخَاوِيُّ (ت: ٦٤٣هـ):

(سورة {لا أقسم} وتسمى سورة القيامة). [جمال القراء:١/٣٨](م)

قالَ مُحَمَّد الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورٍ (ت: ١٣٩٣هـ):

(عنونت هذه السّورة في المصاحف وكتب التّفسير وكتب السّنّة بـ «سورة القيامة»...وقال الآلوسيّ: يقال لها «سورة {لا أقسم}».

ولم يذكرها صاحب «الإتقان» في عداد السّور ذات أكثر من اسمٍ)

[التحريروالتنوير:٢٩/٣٣٦](م)

الاسم الثالث : سورة (لا أقسم بيوم القيامة)

قالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ الصَّنْعَانِيُّ (ت: ٢١١هـ):[1]

(سورة {لا أقسم بيوم القيامة}). [تفسير عبد الرزاق:٢/٣٣٣

[1] – دليل جمهرة العلوم / http://jamharah.net/showthread.php?p=43381#.Vif3gW4xjTo

المبحث الثالث : سبب النزول .

{ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ } [القيامه :٣]

الآية نزلت في عديّ بن ربيعة قال للنبي صلى الله عليه وسم : حدثني عن يوم القيامه متى تكون ، وكيف أمرها وحالها ؟ فأخبره النبي بذلك ؛ فقال : لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد ولم أؤمن به . أو يجمع الله العظام ؟ ولهذا كان النبي يقول (اللهم اكفني جاري السُّوءِ عديَّ بن ربيعة ، والأخنس بن شَريق) . وقيل : نزلت في عدوّ الله أبي جهل حين أنكر البعث بعد الموت[1] .

{ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ } [القيامة ١٦-١٧]

حدثنا موسى بن إسماعيل ، قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا موسى ابن أبي عائشة قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله { لا تحرك به لسانك لتعجل به } قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة ، وكان مما يحرك شفتية ، فقال ابن عباس فأنا أحركهما لكم كما كان رسول الله يحركهما . وقال سعيد أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فأنزل الله { لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه } قال جمعه له في صدره وتقرأه . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه[2] .

---

[1] – الجامع لأحكام القرآن ٦١/٩

[2] – الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي ٢٢٦/٤

{ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى } [القيامة : ٣٤-٣٥]

حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبو النعمان حدثنا أبو عوانه . وحدثنا أبو داود حدثنا محمد بن سليمان حدثنا أبو عوانه عن موسى بن أبي عائشه عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس { أولى لك فأولى ﴿٣٤﴾ ثم أولى لك فاولى } قال : قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي جهل ثم أنزله الله عز وجل[١] .

[١] – الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي ٢٢٧/٤

المبحث الرابع : وفيه مطلبـــان :-

أ – الأحكام والمعاني الإجمالية :

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ .

تتضمن هذه الايات من سورة القيامة :-

- تقرير عقيدة البعث والجزاء
- بيان إفضال الله على العبد في خلقة وتركيب أعضائه
- معجزة قرآنيه أثبتها العلم الصناعي الحديث وهي عدم تسوية خطوط الأصابع
- تقرير مبدأ أن المؤمن يثاب على ما أخر من سنة حسنة يُعمل بها بعده كما يأثم بترك السنة السيئة يُعمل بها كذلك بعده[1] .

[1] – أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للجزائري ٥٨٨/٤

لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴿٣٣﴾ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴿٤٠﴾ .

وتتضمن هذي الايات المتبقيه من السورة على عدة معاني اجمالية :-

- مشروعية الرقية إذا كانت بالقرآن أو الكلم الطيب
- التنويه بشأن الزكاه والصلاة فرائض ونوافل
- تحريم العجب والكبرياء والتبختر في المشي
- تقرير عقيدة البعث والجزاء
- الإنسان لم يخلق عبثاً والكون كله كذلك [1]

[1] – أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير للجزائري ٥٩١/٤

ب – تفسير الآيات وشرحها :

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ .

قد تقدم غير مرة أن المقسوم عليه اذا كان منتفياً جاز الإتيان بـ{لا} قبل القسم لتأكيد النفي . والمقسم عليه ها هنا ... هو إثبات المعاد والرد على ما يزعمة الجهلة من العباد من عدم بعث الأجساد . ولهذا قال :

{ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾} فأقسم الله تعالى بيوم القيامة وبالنفس اللوامة خلافاً لمن قال أنه تعالى اقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة . أما يوم القيامة معروف ... و أما النفس اللوامة ، لقد اختلف المفسرون فيها ... فمن قال : أن المؤمن يلوم نفسه ، وأن الكافر يمضي في الذنوب قُدُماً ما يعاتب نفسه ! وقال آخرون معاني متقاربة والأشبه بظاهر التنزيل أنها التي تلوم صاحبها على الخير والشر[1] ، وتندم على ما فات قالها ابن جبرين[2]

[1] – قلت : قوله تلوم صاحبها على الخير والشر .. أي تلوم صاحبها لمَ لم يتستزد من فعل الخير ، وتلوم على الشر الذي فعله لمَ فعله ؟ وتأمره بالندامة على مافرط ، وبالاستغفار والتوبة النصوح .

[2] – كتاب تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير ٤/٤٥٤

وقولة تعالى : { أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ } أي يوم القيامة أيظن أنّا لا نقدر على إعادة عظامه وجمعها من أماكنها المفرقة ... { بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ } أي أيظن الإنسان أنّا لا نجمع عظامه ؟ بل سنجمعها وقادرين على أن نسوّي بنانه أي قدرتنا صالحة لجمعها .

وقوله تعالى : { بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ } أي هو الكافر يكذّب بيوم الحساب قاله ابن عباس . ولهذا قال بعده { يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ } أي متى القيامة ؟ وإنما سؤاله استبعاد لوقوعه وتكذيب لوجوده . كما قال تعالى :

{ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ } [سورة سبأ آية ٢٩-٣٠]

وقال تعالى : { فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ } أي حار فينظرون من الفزع هكذا وهكذا لا يستقرُّ لهم بصر على شيء من شدة الرعب والأهوال يوم القيامة .

وقوله تعالى : { وَخَسَفَ الْقَمَرُ } أي ذهب ضوؤه

{ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ } قال مجاهد : كوِّرا .. وقوله تعالى { يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ } أي يحاول الفرار قائلاً { أين المفر } أي هل من ملجأ أو موئل ؟

قال تعالى : { كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ } أي لا نجاة ولا مُعتصم . ولذا قال : { إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ } أي المرجع والمصير. ثم قال تعالى :

{ يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ } أي يخبر بجميع أعماله من أولها إلى آخرها . كقوله تعالى : { لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا } [الكهف : ٤٩] .

وقوله : { بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ } أي هو شهيد على نفسه عالم بفعله ولو اعتذر وأنكر كما قال تعالى : { اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا } [الإسراء : ١٤] .

وقوله : { وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ } أي حجته وقال مجاهد : ولو جادل عنها فهو بصير عليها وهذا هو الصحيح ، ولكن { يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ } [غافر : ٥٢] ♦

♦ – كتاب تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير ، محمد نسيب الرفاعي الجزء الرابع ، ط الأولى ، بيروت – لبنان ١٣٩٢هـ

لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ .

هذا تعليم من الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم في كيفية تلقيه الوحي من الملك فإنه كان يبادر إلى أخذه ويسابق الملك في قراءته فأمره الله عز وجل إذا جاءه الملك بالوحي أن يستمع له وتكفل الله له أن يجمعه في صدره وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه وأن يبينه له ويفسره ويوضحه ، فالحالة الأولى جمعه في صدره ، والثانية تلاوته ، والثالثة تفسيره وإيضاح معناه ، ولهذا قال تعالى : { لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ } أي : بالقرآن ،

كما قال تعالى : { فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا } [طه : ١١٤] .

ثم قال تعالى : { إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ } أي : في صدرك { وَقُرْآنَهُ } أي : أن تقرأه

{ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ } أي : إذا تلاه عليك الملك عن الله تعالى { فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ } أي : فاستمع له ثم اقرأه كما أقرأك { ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ } أي : بعد حفظه وتلاوته نبينه لك ونوضحه ونلهمك معناه على ما أردنا وشرعنا .

وقوله تعالى : { كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ } أي إنما يحملهم على التكذيب بيوم القيامة ومخالفه ما أنزله الله عز وجل عن رسوله صلى الله عليه وسلم من الوحي الحق والقرآن العظيم إنهم إنما همتهم إلى الدار الدنيا العاجلة وهم لاهون متشاغلون عن الآخره .

ثم قال تعالى : { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ } من النضارة أي : حسنة بهية مشرقة مسرورة

{ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } أي : تراه عيانًا

كما رواه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحة : ((إنكم سترون ربكم عيانًا))[1] ، وقد ثبت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخره في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة عند أئمة الحديث لا يمكن دفعها ولا منعها لحديث أبي سعيد وأبي هريرة وهما في الصحيحين : أن ناسًا قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال : ((هل تضارون في رؤية الشمس والقمر ليس دونهما سحاب ؟)) قالوا : لا . قال : ((فإنكم ترون ربكم كذلك))[2] .

وفي الصحيحين عن جرير قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى القمر ليلة البدر فقال : ((إنكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ولا قبل غروبها فافعلوا))[3] .

وفي الصحيحين عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((جنتان من ذهب آنيتهما وما فيها وجنتان من فضة آنيتهما وما فيها وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى الله عز وجل إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن))[4] .

وفي أفراد مسلم عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((إذا دخل أهل الجنة الجنة قال : يقول الله تعالى : تريدون شيئًا أزيدكم ؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار ؟ فقال : فيكشف الحجاب فما أعطو شيئًا أحب إليهم من النظر إلى ربهم وهي الزيادة))[5] ثم تلا هذه الآية { لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ } [يونس : ٢٦]

قال الشافعي رحمه الله تعالى : ما حجب الكفار إلا وقد علم أن الأبرار يرونه عز وجل .

---

[1] – صحيح البخاري (٧٤٣٥)

[2] – صحيح البخاري (٧٤٣٧) ، ومسلم (١٨٢)

[3] – صحيح البخاري (٧٤٣٤) ، ومسلم (٦٣٣) .

[4] – صحيح البخاري (٤٨٧٨) ، ومسلم (١٨٠) .

[5] – صحيح مسلم (١٨١) .

ثم قد تواترت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما دل عليه سياق الآية الكريمة وهي قوله تعالى : { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ } قال : حسنة { إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ } قال : تنظر إلى الخالق وحق لها أن تنضر وهي تنظر إلى الخالق .

وقوله تعالى : { وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ } هذه وجوه الفجار تكون يوم القيامة باسرة ، قال قتادة : كالحلة ، وقال السدي : تغير ألوانها ، وقال ابن زيد :

{بَاسِرَةٌ} أي : عابسة {تَظُنُّ} أي : تستيقن { يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ } قال مجاهد : داهية .

وقال قتادة : شر . وقال السدي : تستيقن أنها هالكة .

وقال ابن زيد : تظن أن ستدخل النار ، وهذا المقام كقوله تعالى : { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾ }[عبس : ٣٨-٤٢] .

وكقوله تعالى : { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً } [الغاشية : ٢-٤]

إلى قوله : { وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ }

في أشباه ذلك من الآيات والسياقات .

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ .

قوله تعالى : { كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ } ((كلَّا)) ردع وزجر ؛ أي بعيد أن يؤمن الكافر بيوم القيامة ؛ ثم آستأنف فقال : ((إذا بلغت التراقي)) أي بلغت النفس أو الروح التراقي ؛ فأخبر عما لم يجر له ذكر ، لعلم المخاطب به ، كقوله تعالى :

{حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ} [ص : ٣٢] ، وقوله تعالى : { فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ } [الواقعة : ٨٣] وقد تقدّم وقيل : ((كلَّا)) معناه حقّا ؛ أي حقّاً أن المساق إلى الله {إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ } أي اذا ارتقت النفس التراقي . والتراقي جمع ترقوة وهي العظام المكتنفة لنُقرة النّحر ، وهو مقدّم الحلق من أعلى الصدر ، موضع الحشرجة ؛ قال دريد بن الصّمة .

و رُبَّ عَظِيمةٍ دافَعت عَنهُم وقَد بَلَغَت نُفُوسُهُم التَّراقِي

وقد يكنى عن الإشفاء على الموت ببلوغ النفس التراقي ، والمقصود تذكيرهم شدّة الحال عند نزول الموت .

قوله تعالى : { وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ } اختُلف فيه ؛ هو من الرقية ؛ عن ابن عباس وعِكرمة وغيرهما . روي سِماك عن عِكرمة قال : من راقٍ يرقِي : أي يشفِي . وروى ميمون بن مِهران عن ابن عباس : أي هل من طبيب يشفيه ؛ وقاله أبو قلابة وقتادة ؛ وقال الشاعر :

هَل لِلفَتى مِن بَناتِ الدَّهر مِن وَاقِ أَم هَل لَهُ مِن حِمَامِ الموتِ مِن رَاق

وكان هذا على وجه الاستبعاد واليأس ؛ أي من يقدر أن يرقي من الموت .

قوله تعالى { وَظَنَّ } أي أيقن الإنسان { أَنَّهُ الْفِرَاقُ } أي فراق الدنيا والأهل والمال والولر ، وذلك حين عاين الملائكة . قال الشاعر :

فرَاقٌ ليس يُشبهُهُ فِرَاقُ قد انقطع الرجاءُ عن التَّلَاقِ

قوله تعالى : { وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ } أي فاتصلت الشّدة بالشّدة ؛ شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة ؛ قاله ابن عباس والحسن وغيرهما . وقال الشعبي وغيره : المعنى التفت ساقا الإنسان عند الموت من شدة الكرب . وقال قتادة : أما رأيته إذا أشرف على الموت يضرب إحدى رجليه على الأخرى . وروى علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس : ((وَ التَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقُ)) قال : آخر يوم من الدنيا و أول يوم من الآخره ، فتلتقي الشدة بالشدة إلا من رحمه الله ؛ أي شدة كرب الموت بشدة هول المطلع ؛ والدليل على هذا قوله تعالى :

{ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ } وقال مجاهد : بلاء ببلاء . ويقول : تتابعت عليه الشدائد . وقال الضحاك وابن زيد : اجتمع عليه أمران شديدان : الناس يُجهِّزون جسده ، والملائكة تجهز روحه ، والعرب لا تذكر الساق إلا في المِحن والشدائد العظام ؛ ومنه قولهم : قامت الدنيا على ساق ، وقامت الحرب على ساق . قال الشاعر :

وقامتِ الحربُ بنا على ساق

وقد مضى هذا المعنى في آخر سورة ((ن وَ القَلَم)) . وقال قوم : الكافر تُعذَّب روحه عند خروج نفسه ، فهذه الساق الأولى ، ثم يكون بعدها ساق البعث وشدائده : { إِلَى رَبِّكَ } أي إلى خالقك { يَوْمَئِذٍ } أي يوم القيامة { الْمَسَاقُ } أي المرجع .

فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴿٣٣﴾ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٥﴾ .

قوله تعالى : { فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى } أي : لم يصدّق أبو جهل ولم يصلّ . وقيل : يرجع هذا إلى الإنسان في أول السورة ، وهو اسم جنس . والأوّل قول ابن عباس . أي لم يصدّق بالرسالة ((ولا صلى)) ودعا لربّه ، ذخراً له عند الله ، ولا صلى الصلوات التي أمر الله بها وقيل : فلا آمن بقلبه ولا عمل ببدنه .

قوله تعالى : { وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى } أي كذَّبَ بالقرآن وتولّى عن الإيمان { ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى } أي يتبختر ، افتخارًا بذلك ؛ قال مجاهد وغيره . مجاهد : المراد به أبو جهل .

وقيل : ((يتمطى)) من المطا وهو الظَّهر ، والمعنى يلوي مطاه . وقيل : أصله يتمطط ، وهو التمدد من التكسل والتثاقل ، فهو يتثاقل عن الداعي إلى الحف .

قوله تعالى : { أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى } تهديد بعض تهديد ، و وعيد بعد وعيد ، أي هو وعيد أربعة لأربعة ؛ كما روي أنها نزلت في أبي جهل الجاهل بربّه فقال : { فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى } أي لا صدّق رسول الله ، ولا وقف بين يديه فصلّى ، ولكن كذّب رسولي ، وتولى عن التصلية بين يديّ . فترك التصديق خصلة ، والتكذيب خصلة ، وترك الصلاة خصلة ، والتولي عن الله تعالى خصلة ، فجاء الوعيد أربة مقابلة لترك الخصال الأربعة والله اعلم .

أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴿٤٠﴾ .

أي يظن ابن آدم { أَنْ يُتْرَكَ سُدًى } أي أن يخلّي مهملاً ، فلا يؤمر ولا ينهى ؛ قاله ابن زيد ومجاهد ، ومنه إبل سدى : ترعى بلا راعٍ . وقيل : أيحسب أن يترك في قبره كذلك أبداً لا يبعث .

وقال الشاعر

فأُقسِمُ بالله جَهدَ اليَمِيـــ ـــينِ ما تَرَكَ اللهُ شيئاً سُدًى

قوله تعالى : { أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى } أي من قطرة ماء تمنى في الرحم أي تراق فيه ؛ ولذلك سمي (مني) لإراقةِ الدماء . وقد تقدم . والنطفة : الماء القليل ؛ يُقَال : نطف الماء أي قطر . أي ألم يك ماء قليلاً في صلب الرجل وترائب المرأة . وقرأ حفص ((مِن مَنِيٍّ يُمنَى)) بالياء ، وهي قراءة ابن محيص ومجاهد ويعقوب وعيّاش عن ابي عمرو ، واختاره أبو عبيد لأجل المني . الباقون بالتاء لأجل النطفة ، واختاره أبو حاتم .

{ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً } أي دماً بعد النطفة ، أي قد رتبه تعالى بهذا كله على خِسة قدره .

ثم قال : { فَخَلَقَ } أي فقدر { فَسَوَّى } أي فسواه تسوية ، وعدله تعديلا ، يجعل الروح فيه { فَجَعَلَ مِنْهُ } أي من الإنسان . وقيل : من المني . { الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى } أي الرجل والمرأة . { أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ } أي اليس الذي قدر على خلق هذة النسمة من قطرة ماء

{ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴿٤٠﴾ } أي على أن يعيد هذة الأجسام كهيئتها للبعث .

المبحث الخامس : وفيه مطلبان :-

أ – الإعراب و القراءات في الآيات :

{ لا أُقسِمُ بيومِ القيامة } كذا يقرأ أكثر القراء ، وعن الحسن والأعرج (لاقسِمُ بِيَومِ القِيَامةِ)[1] على أنها لام قسم لا ألف فيها قال أبو جعفر : وهذا لحن عن الخليل وسيبويه وإنما يقال بالنون : لأقومَن والقراءة الأولى فيها أقوال منها أنّ ((لا)) زائدة للتوكيد مثل (ما مَنَعَكَ إلّا تَسجُدَ)[2] وهذا القول عند الفراء[3] خطأ من جهتين : احداهما أن ((لا)) إذا كانت زائدة لم يبتدأ بها ، والأخرى أنه أن ((لا)) إنما تُزاد في النفي ، كما قال :

ما كانَ يرضَى رَسُولُ الله فِعلَهمَا و الطيّبَان أبو بكرٍ وَلا عُمَرُ

أي أبو بكر وعمر و ((لا)) زائدة . قال أبو جعفر : أما قوله إنّ ((لا)) لا تُزاد في اول الكلام فكما قال ، لا اختلاف فيه لأن ذلك يشكِّل ولكنه قد عورض فيما قال ، كما سمعت علي بن سليمان يقول ، إن هذا القول صحيح .يعني قول من قال ؛ ان ((لا)) زائدة قال : وليس قوله بأنها في أول الكلام مما يردّ هذا القول ؛ لأن القرآن كآّه بمنزلة سورة واحده . قال أبو جعفر : وأما قول الفراء إن ((لا)) لا تزاد إلا في النفي فمخالف فيه حكى ذلك من يُوثَقُ بعلمه من البصريين منهم ابو عبيدة[4] .

---

[1] – المحتسب ٣٤١/٢ .

[2] – سورة الأعراف آية ١٢ .

[3] – معاني الفراء ٢٠٧/٣ .

[4] – مجاز القرآن ٢٥/١ ، ٢٧٥ .

{ وَلا أُقسِم بالنفسِ اللوّامة } لا اختلاف في هذا أن الألف فيه بعد ((لا)) فقول الحسن أن ((لا)) نافيه وقد بيّنا قول غيره .

{ أَيَحسِبُ الانسانُ أن نجمَعَ عظامهُ } وقراءة الكوفيين (أيَحسَبُ) والماضي حَسِبَ بلا اختلاف فالقياس في المستقبل يَحسَبُ إلا أنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكسر♦

{ بَلَى قَادِرِينَ على أن نُّسَوّيَ بَنَانَهُ } ((قادرين)) في موضع نصب وفي نصبه أقوال : منها أنه قيل : التقدير بَلَى نَقدِرُ فَلمّا حوّل نَقدِرُ الى قادرين ننصب كما قال الفرزدق :

على حَلَفةٍ لا أَشتمُ الدّهرَ مُسلِماً وَلا خَـارِجاً مِـنْ فيّ زور كـلامِ

بمعنى ولا يخرج فلما حُوّلَ يَخرُجَ إلى خارج نَصبُهُ .

قال أبو جعفر : هذا أصح ما قيل فيه ، وقيل التقدير : بلى نقوى على ذلك قادرين ، هذا قول الفراء[1] ، وقال سيبويه : أي بلى نجمعها قادرين . وقول الفراء مستخرج من هذا . وبنان جمع بنانه . ومن حسن ما قيل فيه قول ابن عباس : نحن نقدر أن نجعل بنانه شيئاً واحداً كخُفّ البعير وحافر الحمار فلا يقدر يأكل بها كالبهائم فَتَفَضّلَ الله جل وعز فضَّلَهُ ، وقال الحسن : كنا نقدر أن نجعل أصابعه قدراً واحداً ولا يكون لها حسنٌ ولا يكاد ينتفع بها .

{ بلْ يُرِيدُ الانسانُ لِيفجرَ أمامهُ } هذا لام كي وقولهم لام ((إنّ)) لا معنى له ، ولكن يدلّ على الارادة أي ارادتُهُ لِيفجُرَ أَمامهُ .

{ يَسأَلُ أَيانَ يوم القِيامَةِ } فتحت النون من أيانَ لإلتقاء الساكنين[2] .

♦ – مر ذلك في سورة النمل آية ٨٨ .

[1] – معاني الفراء ٢٠٨/٣

[2] – ((والأصل في أيانَ أي أوان يوم القيامة رفع بالاستفهام)) .

{ فإذا برِقَ البَصَرُ } قراءة أبي عمرو وعاصم وشيبة وحمزة والكسائي ، وقرأ نصر بن عاصم وابن أبي اسحاق وأبو جعفر ونافع (فاذا بَرَق البصر)[1] بفتح الراء ومعنى الكسر بيّن أي حار وفزع من الموت ومن أمر القيامة وبَرَقَ لمع . قال الحسن وقتادة { وخَسَفَ القمرُ } ذهب ضوؤه .

{ وجُمِعَ الشَّمسُ والقَمَرُ } يقال : الشَّمسُ مؤنثة بلا اختلاف فكيف لم يقل ، وجمعت ففي هذا أجوبة منها أن التقدير وجُمِع بَينَ الشمس والقمر فحمل التذكير على بين ، وقيل لما كان وجُمِعَ الشمس لا يتم به الكلام حتى قال : والقمر وكان القمر مذكراً كان المعنى جمعاً فوجب أن يُذكَر فِعلُهما في التقديم كما يكون في التأخير . وأولى ماقيل فيه قول الكسائي ، قال : المعنى وجُمِعَ النوران أي الضياءان وفي موضع آخر { فلما رأى الشَّمسَ بازغةً قال هذا ربي } [الأنعام : ٧٨] . وأما محمد بن يزيد فيقول : هذا كلّه تأنيث غير حقيقي ؛ لأنه لم يؤنث للفرق بَينَ شيء وشيء فلك تذكيره ؛ لأنه بمعنى شخص وشيء .

{ يقولُ الانسانُ يَومئِذٍ أينَ المفَرُ } فهذا مصدر بلا اختلاف أي أين الفرار ؟ و روى ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت ابن عباس يقرأ (أينَ المفِرُّ)[2] قال أبو جعفر : هذا اسناد مستقيم ، وهو عند البصريين اسم للمكان وزعم الفراء[3] : أنه يجيز في المصدر الكسر

{ كلا لا وزر } وهو الملجأ فقيل : وزير مُشتقّ من هذا ؛ لأن صاحبه قد سلم اليه أموره فلجأ اليه واعتمد عليه ، وقيل : لأن أوزار كما يتقلّده صَاحِبُهُ بيده والأوزار ما كان من الذهب والفضة وغيرهما[4] .

---

[1] – معاني الفراء ٣/٢٠٩ ، التيسير ٢١٦ .

[2] – وقرأ بها أيضاً الحسين بن علي والزهري . مختصر ابن خالويه ١٦ .

[3] – معاني الفراء ٣/٢١٠

[4] – في هـ الزيادة ((وقيل هو من الوزر وهو الثقل والجمع أوزار . قال الله جل وعز (حتى تضع الحرب أوزارها) كأنه سمي بذلك لحمله الأثقال عن صاحبه)) .

{ إلى رَبَكَ يَومَئِذٍ المستقرُّ } قال قتادة : المنتهى .

{ يُنَبَّأُ الانسانُ يَومَئِذٍ بما قَدَّمَ وأَخّر } من حسن ما قيل فيه قول قتادة قال : بما قدّم من طاعة الله جل وعز ، وأَخّرَ من حَقّه ينبأ به كله ، وقد روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس بما قدّم من خيرٍ أَو شَرٍّ بعده .

{ بلِ الانسانُ على نفْسِهِ بِصِرَة } مُشكِلُ الاعراب والمعنى . فقول ابن عباس سَمعُهُ وبَصرُهُ ويداه ورجلاه وجوارحه شاهدة عليه . قال أبو جعفر : فعلى هذا القول ((الانسان)) مرفوع بالابتداء و ((وبصيرة)) ابتداء ثان و ((على نفسه)) خبر الثاني والجملة خبر الأول . وشرحه بل الانسان على نفسه من نفسه رقباء تحفظه وتَشدُ عليه فهذا قولُ وقول سعيد بن جبير وقتادة : أن الانسان هو البصيرة . قال سعيد بن جبير : الانسانُ والله بصيرة على نفسه ، فعلى هذا القول ((الانسان)) مرفوع بالابتداء و ((بصيرة)) خبر فان قيل : لِمَ دَخَلتِ الهاء والانسان مذكر ؟ ففيه جوابان أحدهما أن الهاء للمبالغة كما يقال : رجل رواية وعلّلمة وقيل : دخلت الهاء لأن المعنى بل الانسان حجة على نفسه .

{ ولو أَلقَى مَعَاذِيرَهُ } جمع على غير قياس عند سيبويه لأن عذراً ليس جمعه معاذير وانما معاذير جمع مِعذَارٍ .

{ لا تحرك بِهِ لِسانكَ لِتَعجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إنّ عَلينا جَمعَهُ وقُرآنَهُ } فيضمِنَ الله جل وعز جمعه فبهذا كفَّر الفقهاء من زعم أنه قد بقي منه شيء لأنه ردٌّ على ظاهر التنزيل ، وسئل سفيان بن عيينة كيف غيّرت التوارة والانجيل وهما من عند الله ؟ فقال : إن الله جل وعز حفظهما اليهم فقال جل ثناؤه { بما استُحفِظُوا مِنْ كِتَابِ الله } [المائدة : ٤٤]

ولمْ يكل حفظ القرآن إلى أحد فقال { انّا نحنُ نزّلنا الذكرَ وانّا له لحَافِظُون } [الحجر : ٩]

وما حفظه لم يُغَيَّرُ .

{ فإذا قرأناهُ فاتَّبعْ قُرآنَهُ } اختلف العلماء في معنى هذا . فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس : فإذا أنزلناه استمع له ، وقال قتادة : أي فاتبع حلاله وحرامه . ومن حسنِ ماقيل فيه مارواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس ((فإذا قرأناه)) قال : يقول : فإذا بيَّنَّاهُ ((فاتُبع قُرآنه)) قال : يقول : فاعمل بما فيه .

{ ثُمَّ انّ عَلَينا بيَانَهُ } قال قتادة : بيان الحلال من الحرام عن ابن عباس ((بيانه)) بلسانك .

{ كلّا بَل تُحِبُّونَ العَاجلَةَ } أي الحال العاجلة أو الدنيا العاجلة .

{ وتذَرُونَ الآخرَةَ } لأنها بعد أولى .

{ وجوهٌ يومئذٍ ناضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ الى رَبّها ناظِرَةٌ } ((وجوه)) رفعٌ بالابتداء ((ناضرة)) نعت لها و (ناظرة) خبر الابتداء ، ويجوز أن يكون ((ناضرة)) خبر ((وجوه)) و (ناظرة) خبراً ثانياً ، ويجوز أن يكون ناضرة نعتاً لناظرة أو لوجوه ويقال : أجُوهٌ وهو جمع للكثير وللقليل أوجهٌ

وفي ((ناظرة)) ثلاث أقوال :-

منها أن المعنى منتظرة ، ومنها أن المعنى الى ثواب ربها ، ومنها أنها تنظر الى الله جل وعز .

قال أبو جعفر : أما قول من قال : معناه منتظر فخطأ .

سمِعتُ علي بن سليمان يقول : نظرتُ اليه بمعنى انتظرته وانما يقال : نظرتُهُ وهو قول ابراهيم بن محمد بن عرفه وغيره ممن يُوثق بعلمه .

وأما من قال : ان المعنى الى ثواب ربها فهذا خطأ أيضاً على قول النحويين الرؤساء ؛ لأنه لا يجوز عندهم ولا عند أحد علمته نظرتُ زيداً أي نظرت ثوابه .

قال أبو جعفر : أما شرح ((تضارون)) واختلاف الرواية فيه فنمليه .

فيه ثمانية أوجه :-

يُروَى ((تُضارون)) بالتخفيف و ((تُضامُون)) مخففاً ، ويجوز تُضَامّونَ وتُضارّونَ بضم التاء وتشديد الميم والراء ، ويجوز تَضَامُّون على أن الأصل تَتَضَامُّونَ حذفت التاء كما قال عز وجل { ولا تَفَرّقُوا }[1] ، ويجوز تَضّامُّون تدغم التاء في الضاد ، ويجوز تضارّون على حذف التاء ، ويجوز تّضّارّون على ادغام التاء في الضاد والذي رواه المتقنون مُخَفّفُ تُضَامُونَ وتُضَارُونَ .

{ و وُجُوهٌ يَومَئِذٍ باسِرَةٌ } مبتدأ وخبره .

{ تَظُنُّ أن يفعَلَ بِهَا فاقِرَةٌ } ولا يجوز رفع يفعلَ وجاز في { وحَسِبُوا ألَّا تكون فتنةٌ }[2]

لأن ((لا)) عوضٌ ، والفاقرة الداهية والأمر العظيم .

{ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ } ((كلَّا)) تكون بمعنى حقاً ، وتكون مبتدأ .

(إذا بَلَغتِ التّرَاقِي) يكون العامل في إذا ((باسرة)) أو ((بلغت)) فإذا كان العامل فيها ((بلغت)) كان الجواب فيما بعد وحذفت الياء من { رَاقٍ } لسكونها وسكون التنوين وأثبتت في التراقي ؛ لأنه لا تنوين فيه .

{ إلى ربّك يَومئذٍ المِسَاقُ } في موضع جواب إذا .

[1] – سورة آل عمران آية ١٠٣

[2] – سورة المائدة آية ٧١

{ فلا صدّقَ ولا صلّى } ((لا)) ههنا نفي ، وليست بعاطفة ،

ولا يجوز عن النحويين : ضَرَبتُ زيداً لا ضربت عمراً ، والعلة في ذلك أنه كُرِه أَن يُشبِه الثاني الدعاء وفي الآية المعنى لم يصدّق ولم يُصَلّ يدل على هذا { ولكن كذّبَ وتَولّى } .

{ ثُمَّ ذَهَبَ إلى أَهلِهِ يَتَمَطَّى } أي ذهب مُعرِضاً عن طاعة الله جل وعز متهاونا بالموعظة

و ((يتمطى)) في موضع نصب على الحال .

{ أولى لَكَ فأَولَى ﴿٣٤﴾ ثم أَولَى لَكَ فأَولَى } يقال لمن وقع في هلكةٍ أو قارَبَهَا .

{ أيحسَبُ الانسان أن يَترُكُ سُدًى } في موضع نصب أيضاً على الحال

وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس أن معنى ((أن يترك سدى)) يقول مهملا .

{ أَلَمْ يكُ نُطفةً مِنّ مِنِيٍّ يُمنَى } على تذكير المني ، وهو أقرب اليه و ((تُمنَى)) للنطفة .

{ ثُمَّ كانَ عَلَقة فخلَقَ فَسوَّى } أي فخلقه الله جل وعز فسَوّاهُ بشَراً ناطقاً سميعاً بصيراً .

{ فَجَعَلَ مِنهُ الزَّوجينِ الذَّكرَ والأنثَى } قيل : المعنى فجعل من الانسان أولاداً ذكوراً واناثاً . الذكر والأنثى على البدل من الزوجين .

{ أَلَيسَ ذلِكَ بِقادِرٍ على أن يُحيِي الموتى } فدل جل وعز دلالة بينة أنّ احياءه اياه بعد الموت ليس بأكثر من خلقه اياه من نطفةٍ ثم سوّاه انساناً الى أن ولِدَ له ، وأجاز الفراء (على أن يُحيي الموتى) بقلب حركة الياء الأولى على الحاء ويدغم الياء في الياء[1] .

وهذا خطأ عند الخليل وسيبويه والعلة في ذلك ، وهو معنى كلام أبي اسحاق انك إذا قلت : ((يُحيي)) لم يجز الادغام باجماع النحويين لئلا يلتقي ساكنان

فإذا قلت : ((أن يحيي)) لم يجز الادغام أيضاً لأن الياء وان كانت قد تحركت فحركتها عارضة وأيضاً فكيف يجوز أن يكون حرف واحد يدغم في موضع لعامل دخل عليه غير ملازم ، ولا يجوز أن يُدغم وهو في موضع رفع ، والرفع الأصل .

[1] – معاني الفراء ٢١٣/٣

ب – الإملاء في الآيات :

في (لا) وجهان : أحداهما هي زائدة كما زيدت في قوله تعالى ((لئلا يعلم)) ، والثاني ليست زائدة .. وفي المعنى وجهان :-

أحدهما هي نفي للقسم بها كما نفي القسم بالنفس .

والثاني أن لارد لكلام مقدر ، لأنهم قالوا أنت مفتر على الله في قولك نبعث فقال لا ، ثم ابتدأ ، فقال : أقسم ، وهذا كثير في الشعر ، فإن واو العطف تأتي في مبادئ القصائد كثيراً يقدر هناك كلام يعطف عليه ، وقرئ ((لأقسم)) . وفي الكلام وجهان :-

أحدهما هي لام التوكيد دخلت على الفعل المضارع كقوله تعالى

((وإن ربك ليحكم بينهم)) وليست لام القسم .

والثاني هي لام القسم ولم تصحبها النون اعتماداً على المعنى ولأن خبر الله صدق ، فجاز أن يأتي من غير توكيد ، وقيل شبهت الجملة الفعلية بالجملة الاسمية كقوله تعالى ((لعمرك إنهم لفي سكرتهم)) .

قوله تعالى { قادِرِينَ } أي بل نجمعها ، فقادرين حال من الفاعل ، و (أمامَه) ظرف : أي ليكفر فيما يستقبل ، و (يُسألَ) تفسير ليفجر .

قوله تعالى { إلى رَبِّكَ) هو خبر (المِسْتَقَرُّ) ويومئذ منصوب بفعل دل عليه المستقر ، ولا يعمل فيه المستقر لأنه مصدر بمعنى الاستقرار ، والمعنى إليه المرجع .

قوله تعالى { بَلِ الإنسان } هو مبتدأ ، و (بَصِيرَةٌ) خبره ، وعلى يتعلق بالخبر

وفي التأنيث وجهان :-

أحدهما هي داخلة للمبالغة : أي بصير على نفسه .

الثاني هو على المعنى : أي هو حجة بصيرة على نفسه ، ونسب الإبصار إلى الحجة لما ذكر في بني إسرائيل ، وقيل بصيرة هنا مصدر ، والتقدير : ذو بصيرة ، ولا يصح ذلك إلا على التبيين .

قوله تعالى {وجُوهٌ} هو مبتدأ ، و (ناضِرَةٌ) خبره ، وجاز الابتداء بالنكرة لحصول الفائدة .

ويومئذ ظرف للخبر ، ويجوز أن يكون الخبر محذوفا : أي ثم وجوه وناضرة صفة ، وأما (إلى) فتتعلق بـ (ناظِرَةٌ) الأخيرة .

وقال بعض غلاة المعتزلة إلى هاهنا اسم بمعنى النعمة : أي منتظرة نعمة ربها ،

والمراد أصحاب الوجوه .

قوله تعالى { إذَا بَلَغَت } العامل في إذا معنى ((إلى ربك يومئذ المساق)) أي إذا بلغت الحلقوم رفعت إلى الله تعالى ، و (التّرَاقي) جمع ترقوة ، وهي فعلوة وليست بتفعلة إذ ليس في الكلام ترق ، و (مَنْ) مبتدأ ، و (رَاق) خبره : أي من يرقها ليبرئها : وقيل من يرفعها إلى الله عز وجل أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب ؟

قوله تعالى { فَلا صَدَّقَ } لا بمعنى ما و (يَتَمَطّى) فيه وجهان :-

احدهما الألف مبدلة من طاء ، والأصل يتمطط : أي يتمدد في مشيه كبراً .

والثاني هو بدل من واو والمعنى يمد مطاه : أي يظهره .

قوله تعالى { أَوْلَى لَكَ } وزن أولى فيه قولان :-

احدهما فعلى ، والألف للإلحاق لا للتأنيث .

والثاني هو أفعل ، وهو على قولين هنا علم ، فلذلك لم ينون ، ويدل عليه ما حكى عن أبي زيد في النوادر هي أولاة بالتاء غير مصروف ، فعلى هذا يكون أولى مبتدأ ولك الخبر .

القول الثاني أنه اسم للفعل مبني ، ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبيين ،

و (سُدىً) حال وألفه مبدلة من واو (يمْنَى) بالياء على أن الضمير للمنى ، فيكون في موضع جر ، ويجوز أن يكون للنطفة لأن التأنيث غير حقيقي ، والنطفة بمعنى الماء فيكون في موضع نصب كالقراءة بالتاء ، و (الذَّكَرَ والأُنْثَى) بدل من الزوجين ،

و (يحْيِي) بالإظهار لا غير ، لأن الياء لو أدغمت لزم الجمع بين ساكنين لفظاً وتقديراً .

الخاتمه

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد ...

بعد أن عشت مع سورة عظيمه من سور القرآن الكريم ظهر لي عدة نتائج من أبرزها :-

- ❖ أن الله سبحانه وتعالى أقسم بظاهرة كونية وهو يوم الحق هو يوم القيامة .
- ❖ في السوره قسم بالساعة وشدائدها .
- ❖ تحكي لنا السوره عن أهوال يوم القيامة .
- ❖ تكذيب الكفار لوقوع هذا اليوم واستبعاده .
- ❖ حال الإنسان عند الاحتضار .
- ❖ كل إنسان يرى اعماله يوم القيامة وسوف تعرض أمامه .
- ❖ تتحدث السوره عن حال الكافر وما يلقاه يوم القيامة .
- ❖ قدرة الله سبحانه وتعالى في خلق الإنسان وجمع عظامه المتفرقة .
- ❖ مرجعنا الى الله سبحانه وتعالى وتعرض أعمالنا عليه صغيرها وكبيرها قديمها وحديثها أولها وآخرها .
- ❖ أن الإنسان يكون شهيد على نفسه عالم بما فعله ولو اعتذر وأنكر .
- ❖ ذكر في الآيات وجوه الناضرة المشرقة و وجوه الكفار الباسرة العابسة .

وفي الختام أحمد الله سبحانه وتعالى على ما وفقني في ختام هذا البحث ، و أسأل الله أن ينفعني والمسلمين بالعلم النافع والعمل الصالح ، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم ،

وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسنَّ بسنته إلى يوم الدين .

فهرس الآيـــــــــات

م	رأس الآيـــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١	" واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله	البقرة	٢٨١	٤
٢	" هذا يوم الفصل الذي ..	الصافات	٢١	٧
٣	" مالك يوم الدين	الفاتحة	٤	٧
٤	" فإذا جاءت الصاخة	عبس	٣٣	٧
٥	" فإذا جاءت الطامة ..	النازعات	٣٤	٧
٦	" هل أتاك حديث الغاشية	الغاشية	١	٧
٧	" إذا وقعت الواقعة	الواقعة	١	٧
٨	" ادخلوها بسلام ..	ق	٣٤	٧
٩	" وياقوم غني أخاف ..	غافر	٣٢	٧
١٠	" يسألك الناس عن الساعة ..	الأحزاب	٦٣	٨
١١	" يسألونك عن الساعة	النازعات	٤٢-٤٣	٨
١٢	" فارتقب يوم تأتي السماء ..	الدخان	١٠-١١	١٢
١٣	" فإذا برق البصر ..	القيامة	٧-٩	١٣
١٤	" وإذا وقع القول عليهم ..	النمل	٨٢	١٤
١٥	" يأيها الناس اتقوا ربكم ..	الحج	١-٢	٢٦
١٦	" ويقولون متى هذا الوعد ..	سبأ	٢٩-٣٠	٢٦
١٧	" لايغادر صغيرة ولا كبيرة ..	الكهف	٤٩	٢٧
١٨	" إقرأ كتابك كفى ..	الإسراء	١٤	٢٧
١٩	" يوم لا ينفع الظالمين ..	غافر	٥٢	

تابع فهرس الآيـــــــــات

م	رأس الآيـــــة	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٠	" فتبارك الله الملك الحق ..	طـه	١١٤	٢٨
٢١	" للذين أحسنوا الحسنى ..	يونس	٢٦	٢٩
٢٢	" وجوه يومئذ مسفرة ..	عبس	٣٨-٤٢	٣٠
٢٣	" وجوه يومئذ خاشعة ..	الغاشية	٢-٤	٣٠
٢٤	" حتى توارت بالحجاب	ص	٣٢	٣١
٢٥	" فلولا إذا بلغت الحلقوم	الواقعة	٨٣	٣١
٢٦	" مامنعك ألا تسجد	الأعراف	١٢	٣٥
٢٧	" فلما رأى الشمس بازغة ..	الأنعام	٧٨	٣٧
٢٨	" بما استحفظوا من كتاب الله ..	المائدة	٤٤	٣٨
٢٩	" إنا نحن نزلنا الذكر ..	الحجر	٩	٣٨
٣٠	" ولا تفرقوا	آل عمران	١٠٣	٤٠
٣١	" وحسبوا ألا تكون فتنة ..	المائدة	٧١	٤٠

فهرس الأحـــــــــاديث

م	رأس الحديـــــــــــث	رقم الصفحة
١	(بعثت أنا والساعة كهاتين ..	٨
٢	(لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ..	٩
٣	(بين يدي الساعة تكثر النساء ..	٩
٤	(إن بين يدي الساعة فتناً كقطع الليل ..	٩
٥	(يقارب الزمان ..	٩
٦	(لاتقوم الساعة حتى يتقارب الزمان ..	١٠
٧	(يوشك أن تداعى عليكم الأمم ..	١٠
٨	(فيقول الحجر والشجر يامسلم ..	١٠
٩	(إن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ..	١٠
١٠	(لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات ..	١١
١١	(أيهما تفتح أولاً ..	١١
١٢	(لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب ..	١١
١٣	(لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من الحجاز ..	١١
١٤	(يقتل الخنزير ..	١٣
١٥	(إنكم سترون ربكم عياناً ..	٢٩
١٦	(يارسول الله هل نرى ربنا ..	٢٩
١٧	(نظر رسول الله إلى القمر ..	٢٩
١٨	(جنتان من ذهب ..	٢٩
١٩	(إذا دخل أهل الجنة الجنة ..	٢٩

فهرس الأبيات الشعرية

م	شطر البيـــــت	الصفحة
١	ورب عظيمة دافعت عنهم ..	٣١
٢	هل للفتى من بنات الدهر من واق ..	٣١
٣	فراق ليس يشبهه فراق ..	٣٢
٤	وقامت الحرب بنا على ساق ..	٣٢
٥	فأقسم بالله جهد اليمين ..	٣٤
٦	ما كان يرضى رسول الله فعلها ..	٣٥
٧	على حلفه لا أشتم الدهر مسلماً ..	٣٦

المصادر والمراجع

١. تفسير القرآن العظيم ، للإمام الحافظ عماد الدين ابي الفداء ، الجزء السابع ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ، مطابع دار البيان الحديثة .

٢. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، المجلد العاشر ، الجزء التاسع ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م ، دار الفكر – عَمّان .

٣. تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير ، محمد نسيب الرفاعي ، الجزء الرابع ، دار لبنان للطباعة والنشر بيروت – لبنان .

٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان ، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م ، دار البيان الحديثة .

٥. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنّان ، لعبدالرحمن بن ناصر السعدي ، الطبعة الرابعة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م ، مؤسسة الرسالة .

٦. الصحيح المسند من أسباب النزول ، لأبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، الطبعة الرابعة ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م ، مكتبة ابن تيمية .

٧. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، لأبي بكر جابر الجزائري ، الطبعة الثانية ، الجزء الرابع ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م ، راسم للدعاية والإعلام .

٨. في ظلال القرآن ، لسيّد قطب ، المجلد السادس ، الجزء التاسع والعشرون ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م ، دار الشروق .

٩. إعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحّاس ، المتوفى (٣٣٨هـ) الجزء الخامس ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥م .

١٠. إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، لأبي البقاء عبدالله بن الحسين العكبري ، (٥٣٨-٦١٦هـ) الجزء الأول ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

١١. http://jamharah.net/showpost.php?p=77425&postcount=2

١٢.دليل جمهرة العلوم / http://jamharah.net/showthread.php?p=43381#.Vif3gW4xjTo

فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة

الإهداء ٢
المقدمة ٣
اسباب اختاري موضوع هذا البحث ٤
الهدف من هذا البحث ٥
خطة البحث ٦
المبحث الأول / أ – تعريف القيامة ٧
ب – أسماءها ٧
ج – ذكر علاماتها ٨
المبحث الثاني / أ – تعريف عن سورة القيامة ١٥
ب – عدد الآيات ١٦
ج – النزول ١٨
د – اسماء السورة ١٩
المبحث الثالث / سبب النزول ٢١
المبحث الرابع / أ – الأحكام والمعاني الإجمالية ٢٣
ب – تفسير الآيات وشرحها ٢٥
المبحث الخامس / أ – الإعراب والقراءات في الآيات ٣٥
ب – الإملاء في الآيات ٤٣
الخاتمة ٤٦
فهرس الآيات ٤٧
فهرس الأحاديث ٤٩
فهرس أبيات الشعر ٥٠
المصادر والمراجع ٥١
فهرس الموضوعات ٥٢